لماراه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه راه بعينه وعرفه بقلبه
ولم يشك في ان ما راه حق افتمارونه افتجادلونه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه
من مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يري ما عند صاحبه ولما فيه من معنى
الغلبة قال على ما يرى نعدى بعلى كما تقول غلبته على كذا ولقد راه اي راى محمد
جبريل عليه السلام نزلة اخرى مرة اخرى اي نزل جبريل عليه السلام نزلة اخرى في صورة
نفسه فراه عليها وذلك ليلة المعراج عند سدرة المنتهى الجمهور على انها شجرة نبق
في السماء السابعة عن يمين العرش والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء والانتهاء كانها في منتهى
الجنة واخرها عندها جنة الماوى اي الجنة التي يصير اليها المتقون وقيل ياوي اليها
ارواح الشهداء اذ يغشى السدرة ما يغشى اي راه اذ يغشى السدرة ما يغشى
وهو تعظيم وتكثير لما يغشاها فقد علم بهذه العبارة ان ما يغشيها من الخلائق الدالة
على عظمة الله تعالى وجلاله اشياء لا يحيط بها الوصف وقيل يغشيها الجمع الغفير
من الملائكة يعبدون الله عندها وقيل يغشيها فراش من ذهب الكل نقل من المدارك
بترك البعض من الاقوال قلت وهذا اعني قوله يغشيها فراش من ذهب هو تفسير
ابن مسعود رضي الله عنه كما سبق نقله من الطيبي ثم الفراش واحده
فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج قال ابو الفتوح العجلي في تفسيره ولعله
اراد الملائكة تتلالا اجنحتها تلألؤ اجنحة الفراش كانها مذهبة كما في الطيبي
قوله كان ثمرها القلال

وفي الكتاب ايضا عن عبد الله ابن ابي الهذيل قال كنا مع عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنهما بالشام او بعمان فتذاكر والجنة فقال ان العنقود
من عناقيدها من ههنا الى صفاء وفيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الجنة فذهبت اتناول
منها قطفا اريكموه فحيل بيني وبينه فقال رجل يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما مثل الحبة من العنب قال كاعظم دلو فرت امك قط

قلت

قلت ومع عظم هذه الثمار الشهية في تلك الاغصان البهية فهي كثيرة غزيرة
لا تشترى بالدراهم ولا تحتاج الى النقل والحمل بل موجودة اينما اريدت ومتى اشتهيت
لا يحتاج مقتطفها الى التعب ولا يرى في قطعها من نصب ودل على ذلك كثيرة
قال الله تبارك وتعالى في سورة ص وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة
لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب يعني ان للمتقين لحسن مرجع
يعني يذكرون في الدنيا بالجميل ويرجعون في الاخرة الى مغفرة رب جليل ثم
بين حسن ذلك المرجع فقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب منها كما في المدارك
وقال تعالى في سورة الزخرف الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى في سورة الدهر ودانية
عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
وقال تعالى في سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية والايات الدالة على ثمار الجنة كثيرة
ونعيمها كثيرة وفيما ذكر كفاية بالنسبة الى هذا الباب وسياتي انشاء الله
ما ينشرح به الخاطر من الايات والاخبار ولنرجع الى ما نحن بصدده
من شرح تتمة الحديث في اول الباب قوله اقرؤا ان شئتم ظل ممدود وماء مسكوب
هذه الاية في الواقعة قال الله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب مخضود والسدر شجر النبق والمخضود الذي لا شوك له
كانما خضد شوكه وطلح منضود الطلح شجر الموز والمنضود الذي نضد بالحمل
من اسفله الى اعلاه فليس له ساق بارزة وظل ممدود ممتد منبسط كظل ما بين
طلوع الفجر وطلوع الشمس وماء مسكوب جار بلا حد ولا خد

وفي الكتاب عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى قطوفها تذليلا وذللت قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين صح

وفي الكتاب عن ابن عباس رضي الله عنهما ... في الجنة ... على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام ... فيخرج اهل الجنة اهل الغرف ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)